

## مصر تصعد ضغوطها على إثيوبيا دون أفق للتسوية

القاهرة - تشن مصر حملة إعلامية وديبلوماسية مكثفة لتثني إثيوبيا على بدء ملء سد النهضة في يوليو المقبل قبل التوصل إلى اتفاق، ولجأت القاهرة مؤخرا إلى مجلس الأمن الدولي لتعزيز تلك الضغوط التي تقابلها الأخيرة بحملة مضادة.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري في حوار مع وكالة أسوشيتد برس الاثنين إن مصر تريد من مجلس الأمن تحمل المسؤولية ومنع أديس أبابا من البدء في ملء سددها الكهرومائي الضخم، متتهما المسؤولين الإثيوبيين بتأجيل العدا بين الدولتين.

وأعلنت إثيوبيا الجمعة أنها ستبدأ في ملء خزان السد في يوليو بعد فشل الجولة الأخيرة من المحادثات مع مصر والسودان في التوصل إلى اتفاق يحكم كيفية ملء السد وتشغيله.

وطلبت مصر رسميا من مجلس الأمن التدخل في رسالة أرسلتها للمجلس في نفس اليوم، وقال شكري "إن مسؤولية مجلس الأمن هي معالجة التهديد الذي يواجه السلام والأمن الدوليين، وبالتأكيد فإن الإجراءات أحادية الجانب التي تتخذها إثيوبيا في هذا الصدد تشكل مثل هذا التهديد المباشر".

ومن المحتمل أن يؤدي ملء سد النهضة الإثيوبي إلى تصعيد الخلاف المستمر منذ سنوات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول المشروع الضخم البالغ كلفته 4.6 مليون دولار، وإن كانت مصر لا تزال تتبنى خيار المفاوضات التي كان آخرها تأكيد شكري استعداد بلاده للبدء في حوار جديد الآن.

وتقول إثيوبيا إن الكهرباء التي سيولدها السد من شأنها انتعاش الملايين من مواطنيها من الفقر، وتريد إثيوبيا البدء بملء الخزان مع بداية موسم الأمطار في يوليو، والذي يصب المزيد من المياه في النيل الأزرق، رافد النيل الرئيسي.

وتخشى مصر، التي تعتمد على النيل لتوفير أكثر من 90 في المئة من حاجياتها، أن يكون لتشغيل السد دون اتفاق تأثير مدمر عليها. ويظل السودان، الذي يعتمد على السد كحصة كبيرة من النيل للحصول على المياه، عالقاً بين مصالح الطرفين المتضاربة.

وحاولت الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا العام التوسط في حل النزاع، لكن إثيوبيا لم تحضر اجتماع التوقيع في فبراير واتهمت إدارة ترامب بالانحياز إلى مصر. وفي الأسبوع الماضي، غرد مجلس الأمن القومي الأميركي على تويتر بأن "257 مليون شخص في شرق أفريقيا يعتمدون على إثيوبيا لإظهار قيادة قوية، مما يعني إبرام صفقة عادلة".

وحذر شكري من أن ملء الخزان دون اتفاق من شأنه أن ينتهك إعلان المبادئ لعام 2015 الذي يحكم محادثاتهم، ويستبعد العودة إلى المفاوضات.

وقال "لا نسعى إلى مطالب مجلس الأمن باتخاذ أي إجراء قسري"، وفي رسالة من ثلاث صفحات إلى المجلس، طلبت مصر من مجلس الأمن إعادة إثيوبيا إلى المحادثات من أجل "إيجاد حل عادل ومتوازن" وحثها على الامتناع عن اتخاذ القرارات أحادية الجانب، محذرة من أن ملء السد دون صفقة "يشكل خطراً على مصر بتدابير تهدد السلم والأمن الدوليين".

وقال شكري إن بلاده تترى أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق، ولكن "يجب التفاوض بشأنه بحسن نية". وقال إن أي صفقة مستقبلية بشأن حصص مياه النيل يجب أن تأخذ في الاعتبار أن إثيوبيا لديها مصادر مياه أخرى إلى جانب النيل.

وقال وزير الخارجية الإثيوبي جييو اندراغاشيو لوكالة أسوشيتد برس الجمعة إن ملء السد سيبدأ خلال موسم الأمطار في يوليو ورفض حاجة الدول إلى عقد اتفاق، واتهم مصر بمحاولة "إملاء أزماتها والسيطرة حتى على التطورات المستقبلية على نهرنا".

ورد سامح شكري الأحد قائلاً "كنا مرين ومرجحين في العديد من المناسبات، لكنني لا أستطيع أن أقول إن هناك إرادة سياسية مماثلة من جانب إثيوبيا".

ووصف تعليقات اندراغاشيو بأنها "مخيبة للأمل"، مشيراً إلى "تصاعد العدا الذي تم إثشاؤه عن قصد"، وقال إن البدء في ملء الخزان الآن سيبرهن على "الرغبة في التحكم في تدفق المياه، والتحكم كذلك" في المياه التي تصل إلى مصر والسودان.

وكان وزير الري السوداني أعلن الأربعاء أن بلاده ومصر ترفضان محاولات إثيوبيا لتقديم بنود بشأن تقاسم المياه في صفقة السد.

وحصلت مصر على نصيب الأسد من مياه النيل بموجب اتفاقيات استمرت لعقود تعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية. ويأتي مصر 85 في المئة من مياه النيل في إثيوبيا من النيل الأزرق.

وقال شكري إن بلاده تترى أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق، ولكن "يجب التفاوض بشأنه بحسن نية". وقال إن أي صفقة مستقبلية بشأن حصص مياه النيل يجب أن تأخذ في الاعتبار أن إثيوبيا لديها مصادر مياه أخرى إلى جانب النيل.

وقال وزير الري المصري سامح شكري في حوار مع وكالة أسوشيتد برس الاثنين إن مصر تريد من مجلس الأمن تحمل المسؤولية ومنع أديس أبابا من البدء في ملء سددها الكهرومائي الضخم، متتهما المسؤولين الإثيوبيين بتأجيل العدا بين الدولتين.

وأعلنت إثيوبيا الجمعة أنها ستبدأ في ملء خزان السد في يوليو بعد فشل الجولة الأخيرة من المحادثات مع مصر والسودان في التوصل إلى اتفاق يحكم كيفية ملء السد وتشغيله.

وطلبت مصر رسميا من مجلس الأمن التدخل في رسالة أرسلتها للمجلس في نفس اليوم، وقال شكري "إن مسؤولية مجلس الأمن هي معالجة التهديد الذي يواجه السلام والأمن الدوليين، وبالتأكيد فإن الإجراءات أحادية الجانب التي تتخذها إثيوبيا في هذا الصدد تشكل مثل هذا التهديد المباشر".

ومن المحتمل أن يؤدي ملء سد النهضة الإثيوبي إلى تصعيد الخلاف المستمر منذ سنوات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول المشروع الضخم البالغ كلفته 4.6 مليون دولار، وإن كانت مصر لا تزال تتبنى خيار المفاوضات التي كان آخرها تأكيد شكري استعداد بلاده للبدء في حوار جديد الآن.

وتقول إثيوبيا إن الكهرباء التي سيولدها السد من شأنها انتعاش الملايين من مواطنيها من الفقر، وتريد إثيوبيا البدء بملء الخزان مع بداية موسم الأمطار في يوليو، والذي يصب المزيد من المياه في النيل الأزرق، رافد النيل الرئيسي.

وتخشى مصر، التي تعتمد على النيل لتوفير أكثر من 90 في المئة من حاجياتها، أن يكون لتشغيل السد دون اتفاق تأثير مدمر عليها. ويظل السودان، الذي يعتمد على السد كحصة كبيرة من النيل للحصول على المياه، عالقاً بين مصالح الطرفين المتضاربة.

وحاولت الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا العام التوسط في حل النزاع، لكن إثيوبيا لم تحضر اجتماع التوقيع في فبراير واتهمت إدارة ترامب بالانحياز إلى مصر. وفي الأسبوع الماضي، غرد مجلس الأمن القومي الأميركي على تويتر بأن "257 مليون شخص في شرق أفريقيا يعتمدون على إثيوبيا لإظهار قيادة قوية، مما يعني إبرام صفقة عادلة".

وحذر شكري من أن ملء الخزان دون اتفاق من شأنه أن ينتهك إعلان المبادئ لعام 2015 الذي يحكم محادثاتهم، ويستبعد العودة إلى المفاوضات.

وقال "لا نسعى إلى مطالب مجلس الأمن باتخاذ أي إجراء قسري"، وفي رسالة من ثلاث صفحات إلى المجلس، طلبت مصر من مجلس الأمن إعادة إثيوبيا إلى المحادثات من أجل "إيجاد حل عادل ومتوازن" وحثها على الامتناع عن اتخاذ القرارات أحادية الجانب، محذرة من أن ملء السد دون صفقة "يشكل خطراً على مصر بتدابير تهدد السلم والأمن الدوليين".

وقال شكري إن بلاده تترى أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق، ولكن "يجب التفاوض بشأنه بحسن نية". وقال إن أي صفقة مستقبلية بشأن حصص مياه النيل يجب أن تأخذ في الاعتبار أن إثيوبيا لديها مصادر مياه أخرى إلى جانب النيل.

وقال وزير الري السوداني أعلن الأربعاء أن بلاده ومصر ترفضان محاولات إثيوبيا لتقديم بنود بشأن تقاسم المياه في صفقة السد.

وحصلت مصر على نصيب الأسد من مياه النيل بموجب اتفاقيات استمرت لعقود تعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية. ويأتي مصر 85 في المئة من مياه النيل في إثيوبيا من النيل الأزرق.

وقال شكري إن بلاده تترى أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق، ولكن "يجب التفاوض بشأنه بحسن نية". وقال إن أي صفقة مستقبلية بشأن حصص مياه النيل يجب أن تأخذ في الاعتبار أن إثيوبيا لديها مصادر مياه أخرى إلى جانب النيل.

وقال وزير الري المصري سامح شكري في حوار مع وكالة أسوشيتد برس الاثنين إن مصر تريد من مجلس الأمن تحمل المسؤولية ومنع أديس أبابا من البدء في ملء سددها الكهرومائي الضخم، متتهما المسؤولين الإثيوبيين بتأجيل العدا بين الدولتين.

وأعلنت إثيوبيا الجمعة أنها ستبدأ في ملء خزان السد في يوليو بعد فشل الجولة الأخيرة من المحادثات مع مصر والسودان في التوصل إلى اتفاق يحكم كيفية ملء السد وتشغيله.

وطلبت مصر رسميا من مجلس الأمن التدخل في رسالة أرسلتها للمجلس في نفس اليوم، وقال شكري "إن مسؤولية مجلس الأمن هي معالجة التهديد الذي يواجه السلام والأمن الدوليين، وبالتأكيد فإن الإجراءات أحادية الجانب التي تتخذها إثيوبيا في هذا الصدد تشكل مثل هذا التهديد المباشر".

## الجزائري يشن حرب تصفية ضد خصومه بضوء أخضر تركي

تركيا تصارع للحفاظ على هيئة تحرير الشام كقوة ضاربة في سوريا



اعتقال القيادي أبومالك التلي هو حلقة ضمن سلسلة تصفية وإقصاء بدأتها هيئة تحرير الشام التي يترجمها أبو محمد الجولاني تستهدف الأصوات المعارضة، لضمان سيطرتها على الساحة الجهادية في شمال غرب سوريا، والتي ما كانت لتتم لولا وجود ضوء أخضر تركي.

### هشام النجار

دمشق - اعتقلت قوة من هيئة تحرير الشام، الاثنين القيادي الجهادي البارز أبو مالك التلي، في ريف مدينة إدلب، في خطوة تعكس توجهها للقائد العام للهيئة أبو محمد الجولاني لتصفية كل خصومه ومعارضو السياسة التركية في المنطقة، لاسيما اتفاقيات الأخيرة مع روسيا.

جاء اعتقال التلي بعد أيام قليلة من تصفية قياديين في تنظيم حراس الدين بطائرة مسيرة غربي إدلب. ووجهت حينها الحسابات الافتراضية لعناصر تنظيم القاعدة على تلغرام، اتهامات لزعيم هيئة تحرير الشام، بالوقوف خلف مقتل المسؤول العسكري لحراس الدين خالد العاروري (أبو القسام الأزدي) وقائد جيش البادية بلال الصنعاني، ولقت هذه الاتهامات جدلاً واسعاً في الأوساط الجهادية.

وانشق التلي عن هيئة تحرير الشام في السابع من أبريل الماضي من العام الجاري، وشكل جماعة مقاتلة تحت مسمى لواء "المقاتلين الأنصار" قبل أن يضم إلى غرفة عمليات "فانثوفا" الجهادية، ويعرف عن أبو مالك معارضته لارتهاق الهيئة الكلي للأقربة، وللاتفاقيات الروسية - التركية حول منطقة "خضص النصعيد"، وهو ما أكد بنفسه في أكتوبر من العام 2018.

### اعتقال أبو مالك التلي جاء بعد أيام قليلة من تصفية قياديين في تنظيم حراس الدين بطائرة مسيرة غربي إدلب

وتعتقد الأوساط الجهادية أن خطوة اعتقال التلي وقبلها حملة تصفية لقيادات في حراس الدين والتي يرحب أن تزداد وتيرتها في قادم الأيام، ما كانت لتتم لولا وجود ضوء أخضر تركي، حيث من صالح أئمة الحفاظ على قوة وحدة هيئة تحرير الشام خدمة لأجندتها في سوريا.

وتقول مصادر قريبة إن من الأسباب التي أدت إلى اعتقال التلي هو رفضه منذ العام 2017، تاريخ وصوله إلى إدلب من القلمون بريف دمشق، تسليم ملايين

الدولارات لخزينة الهيئة كان تحصل عليها لقاء صفقات تبادل عقدها مع نظام الرئيس بشار الأسد وحزب الله اللبناني، من بينها صفقة راهبات معلولا.

وتشير الأوساط إلى أن قيادة هيئة تحرير الشام تخشى من أن يوظف التلي الذي كان عضواً فاعلاً في مجلس الشورى التابع للهيئة تلك الموارد في التحالف الجهادي المستحدث لمقارعة نفوذها في منطقة شمال غرب سوريا.

ويبرز تحالف جهادي جديد لقادة منشقين عن هيئة تحرير الشام تحت عنوان "غرفة عمليات فانثوفا"، وضم خمسة فصائل جهادية، وهي بحسب بيانها التأسيسية؛ تنسيقية الجهاد بقيادة أبو العبد أشداء القيادي المنشق عن هيئة تحرير الشام، ولواء المقاتلين الأنصار بقيادة القيادي السابق بالهيئة أبو مالك التلي، وجماعة أنصار الإسلام، وجماعة أنصار الدين، علاوة على تنظيم حراس الدين.

وعُدّ الكيان الجهادي الجديد بمثابة انقلاب على الجولاني، بعد أن وصل الخلاف والصراع بين تنظيميه وباقي الفصائل الجهادية التي تسيطر في الشمال السوري والمحافظة على ولائها للقاعدة، إلى ذروتها.

يرجع انزعاج الجولاني من إعلان الكيان الجهادي الجديد إلى إدراكه بأن المقصود بتدشينه، وتحديدًا بهذه

### مبادرات بين الأكراد وواشنطن لتخفيف وطأة سيزر

سوريا إن العقوبات سيكون لها تأثير على المنطقة التي تتعامل تجارياً مع المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية عبر تجار محليين وتستخدم الليرة السورية التي انخفضت قيمتها.

سوريا إن العقوبات سيكون لها تأثير على المنطقة التي تتعامل تجارياً مع المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية عبر تجار محليين وتستخدم الليرة السورية التي انخفضت قيمتها.

سوريا إن العقوبات سيكون لها تأثير على المنطقة التي تتعامل تجارياً مع المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية عبر تجار محليين وتستخدم الليرة السورية التي انخفضت قيمتها.



بدران جياكر

قالوا لنا إنكم مستثنون، لكن ما هي الآليات لتحقيق ذلك

وأضاف "بالتالي ستؤدي إلى حدوث الغلاء في الأسعار بدرجات كبيرة جدا ولا تناسب المواطن ذي الدخل المحدود جدا، كما ستعكس تلك العقوبات على الحركة التجارية الضعيفة أصلاً مع الداخل السوري في ظل المعايير المغلقة مع العراق".

وتابع "قالوا لنا بأن مناطق الإدارة الذاتية ستكون مستثناة من عقوبات فيصير ولكن ما هي الآليات والسبل من

### سوريا قاعدة انطلاق

المنافسة لخط الهيئة توقعها الجهادي عبر خطاب يتلاعب بورقة ماهانته هيئة تحرير الشام وبراعماتها السياسية، ما مكّنها من التسويق لنفسها على أنها الوحيدة المتمسكة بالخط الجهادي.

وحرض قادة حراس الدين والمشقون بالواضح على اللعب بكافة الأوراق التي تتوفر لديها هيئة تحرير الشام بحسب الضرورة، بما فيها عدم مقدرة الأخيرة على التمدد خارج حدود سوريا نظراً لالتزامها بنموذج الكيان المحلي واعتزالها التوجهات العابرة للحدود.

وكان تنظيم حراس الدين سعى إلى تعزيز قدراته العسكرية والبشرية من خلال تأسيس فروع للتنظيم في دول مجاورة بهدف توسيع نطاق نفوذه واستقطاب العناصر التي تنتمي إلى تنظيم القاعدة، وهو ما تحقق بإعلان الاندماج الذي يُطلق عليه الجيش النقشبندي المتمركز بشمال محافظة صلاح الدين ما يهدف لتمدد نفوذ التنظيم داخل العراق.

ويدرك أبو محمد الجولاني خطورة الأوراق التي بحوزة منافسيه فهم يحكم استمرارية ولائهم لتنظيم القاعدة قادرون على استقطاب مقاتلين أجانب، فضلاً عن استقطابهم لجهادي تنظيم الدولة في شمال غرب إدلب بعد طرد تنظيمهم من الرقة والموصل، إلى جانب تأمين مصادر جديدة للتحويل من خلال التحالفات العابرة للحدود.

وسبق الإعلان الأخير عن تأسيس "غرفة عمليات فانثوفا" بث كلمات لقادة وشخصيات في حراس الدين، على حساب شام الرباط، القناة الإعلامية الرسمية للتنظيم، تشكك في أهلية هيئة تحرير الشام لقيادة النشاط الجهادي في سوريا وفي سلامة القضاء عليه، لاسيما وأن الانشقاق عنها.

ونشر حساب منبر أهل السنة والجماعة المعارض للجولاني الجمعة، كلمة عنوانها "نداء لكل المجاهدين الصادقين من أنصار الشريعة على أرض الشام"، يصف قتال هيئة تحرير الشام بأنه واجب على كل موحّد باعتبارها فئة ضالّة فاسدة متعاونة مع الأعداء.

وارتدت سياسة إسكاف العصا من المنتصف التي اتبعتها أبو محمد الجولاني مع تنظيم حراس الدين بنتائج عكسية على هيئة تحرير الشام، لعجز الجولاني عن اتخاذ قرار شن حرب شاملة على التنظيم والقضاء عليه، لاسيما وأن الأخير نجح في استمالة الغاضبين من قيادة الهيئة.

وقد يكون الخيار الوحيد أمام الجولاني حالياً هو تصفية القيادات المناوئة، لضمان بقاء سيطرته على الساحة الجهادية في شمال غرب سوريا.